تقدّم اسرع، ورغبة جادّة في احراز تقدّم حقيقي، وفي الوقت [عينه] اعلان عن القلق من البطء، بل الجمود الذي تشهده منذ فترة». واضاف «انه تأكيد على ان الطريق نحو السلام ليس الّا الحوار بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وهو ما نحاول فتحه» (**الشرق الاوسط**، لندن، ١٣/١/١٩٩٠).

من جهة أخرى، اوضح مسؤول اميركي انه ما من جديد، ايجابي، تحقق، وان مسائل الخلاف بين الطرفين، الفلسطيني والاسرائيلي، باقية، «ونأمل [في] الّا يؤدي استمرارها الى وقوع ما حذّر وزير الخارجية [الاميركية]، في وقت سابق، منه» (**المصدر نفسه**، ٢٧/١/١٩٩٠).

في هذا الخصوص، يعتقد الجانب الاميركي بأنه لا بدّ من دور لـ م.ت.ف. ولولا هذا الاقتناع لما كان هناك حوار في تونس منذ اكثر من عام. لكن هذا الاقتناع يلقّه، اليوم، «غموض بنّاء» يعتقد المسؤولون الاميركيون بضرورة استمراره في هذه المرحلة على الاقل، لأنه قد يساعد في حل قضايا الخلاف بين الاطراف، وبالتالي يحقق التقدّم نحو السلام. الّا ان بعض المراقبين السياسيين في واشنطن، عبّروا عن اعتقادهم بأن اتّباع الادارة لهذا النهج لن يفيد الّا شامير وحكومته، ويعطيهما المزيد من الوقت للاستمرار في المماطلة والمناورة وكسب الوقت (روبرت غولدمان، **انترناشونال هيرالد تربيون**، ١٢/١/١٩٩٠).

مسؤول اميركي في وزارة الخارجية لا يختلف كثيراً مع تحليل اولئك المراقبين. لكنه قال: «ان الولايات المتحدة الاميركية لا تملك ذلك التأثير، او الضغط، الذي يتصوّره البعض، وان دورها هو دور مساعدة الاطراف على الالتقاء والتقدم، لا اجبارهم على قبول ما لا يريدون، سواء أكان الطرف اسرائيل او المنظمة». ومن هنا، فان دور الولايات المتحدة الاميركية سيستمر في المساعدة، ما دام هناك «أمل» في امكان احراز تقدّم؛ وان هذا الامل ما زال موجوداً عند الجميع (**الواشنطن بوست**، ٥/١/ ١٩٩٠)؛ فيما فسّرت مصادر مطلعة كلمة «الأمل»، هذه، بأنها باتت الغلاف، او الاطار الاوسع، للغموض الذي يكتنف اهتمام الادارة الحقيقي بعملية السلام، والكلمة المرادفة لتجنّب اعلان الفشل، او عدم الرغبة الجادّة في الضغط على الحكومة الاسرائيلية، بعدما بات واضحاً للادارة، ولغيرها، ان اسرائيل هي الطرف الذي يعرقل جهود السلام (**المصدر نفسه**).

الاعتقاد السائد في واشنطن، هو ان بيكر انما يلجأ الى هذا الاسلوب «التشاؤمي» في اطار خطة لتنفيذ نقاطه الخمس، في ضوء سياسة لا يمكن القول انها مرسومة سلفاً، كما كان الحال مع الادارات السابقة؛ ذلك ان الادارة الحالية تجد نفسها ازاء مراجعة يومية شاملة لسياساتها في الشرق الاوسط، وفي غيره من المناطق، في ضوء المتغيرات التي تشهدها بلدان اوروبا الشرقية، ويشهدها الاتحاد السوفياتي، وانعكاساتها على النزاعات الاقليمية، خصوصاً نزاع الشرق الاوسط. والواضح ان بيكر يجد نفسه ملزماً باتباع سياسة الضغط، او ما يمكن تسميته سياسة «حافّة الهاوية»، في مواجهة مواقف ثابتة لا تتغير لبعض الاطراف المعنيّة بالاجتماع الثلاثي المرتقب، وبالحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي المنتظر (ابا ايبن، **نيويورك تايمز**، ٣/١/١٩٩٠).

ولا شك في ان وزير الخارجية الاميركية لا يرغب في الابتعاد من المنطقة، وإنْ اشاع هذا الجو من التشاؤم، او اليأس، لكنه لا يبدو، في الوقت عينه، مستعداً لممارسة الضغط اللازم على الحكومة الاسرائيلية، وإنْ لوّح بعض المسؤولين الاميركيين بتخفيض المساعدات لاسرائيل، وإنْ بدا، ايضاً، ان شامير يخاف من واشنطن، ومن سياستها في المنطقة (افتتاحية، **الواشنطن بوست**، ٥/١/١٩٩٠). فوزير الخارجية الاميركية يدرك جيداً ان مرحلة الضغط الفعلي على اسرائيل لم يأت اوانها، لجملة اعتبارات، لعل ابرزها داخلي، في اسرائيل والولايات المتحدة ذاتها، على حد سواء؛ فلا حزب العمل يبدو، حالياً، قادراً على كسب معركة انتخابية مضمونة، اذا انفرط عقد التحالف؛ ولا يبدو ان اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الاميركية تخلّى، بأكثريته، عن شامير وحكومته (**جيروزاليم بوست ويكلي**، ٢٠/١/١٩٩٠).

بالطبع، تبقى المواقف في الامانات، لأنه لم يرشح، بعد، شيء من حقيقة الموقف الاميركي تجاه الضغط على اسرائيل، انّما بعض المصادر الاسرائيلية لا يبدي ارتياحه من الملاحظات الصادرة من بعض مراكز القرار الاميركي، التي ما